المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 21-10-2006
الصفحـات : 24
العـــدد : 14665
المسلسل : 135

أكد أن المملكة من أهم الدول القادرة على مساعدة الشعب العراقي بتاريخها النزيه ودورها في وحدة الصف العربي

الهاشمي لـ «عكاظ»: تقسيم العراق مذهبيا يقود لفوضى تهدد دول الجوار

أكد الدكتور طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية العراقية أن الفيدرالية التي يجري العمل على إقرارها ستزيد من الفوضى في الشارع العراقي وستوفر غطاءً لعمليات القتل والتعذيب وسفك الدماء التي يشهدها العراق، وأوضح الهاشمي في حديث شامل لعكاظ عقب وصوله إلى جدة في طريقه لمكة المكرمة.

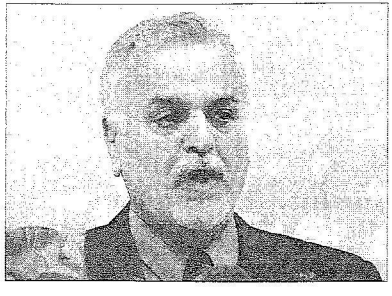

الهاشمي.

متفائلون بنجاح وثيقة مكة في إنهاء الاحتقان المذهبي ووقف الانزلاق نحو الفتنة

المليشيات نجحت في اختراق وزارة الداخلية وأصبحت مصدر أذى للمواطن

الحكومة تعالج موضوع المليشيات سياسيا فيما يتم قتل الناس وتعذيبهم

أجندات خارجية تتدخل لتدمير العراق وتفتيته وإضعافه

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 21-10-2006 العـــدد : 14665
الصفحـات : 24 المسلسل : 135

حاوره / فالح الذبياني
(مكة المكرمة)

قال الهاشمي: «نحن ننظر للمملكة باعتبارها من أهم الدول القادرة على مساعدة العراق للخروج من أزمته انطلاقا من مواقفها العربية والإسلامية والدولية النزيهة وحرصها على وحدة العراق وسلامته» مضيفا أن الوضع العراقي متأزم وينزلق نحو الفوضى وأن الحكومة الحالية غير قادرة على بسط سلطة الدولة بسبب اختراق المليشيات لبعض أجهزتها الأمنية.

وفيما يتعلق بالفدرالية والأصوات المطالبة بتقسيم العراق إلى أقاليم قال الهاشمي إن «تقسيم العراق إلى فيدراليات وفق منظور عرقي مذهبي سوف يفضي إلى فوضى» منبها من أن خطر هذا التقسيم ليس على العراق فقط بل على دول الجوار».

وفيما يتعلق بمشروع المصالحة الذي أطلقته الحكومة أكد نائب الرئيس العراقي أنه «لم يحقق نتائج إيجابية على أرض الواقع لأن المشروع ولد قاصراً و ميتاً».

وفيما يلي تفاصيل الحوار :

زيارة المملكة

ما هي أبعاد زيارتكم للمملكة العربية السعودية؟

– أنا سعيد للغاية أن ألتقي خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وسمو ولي العهد لاطلاعهما على واقع الأمر في العراق ولكي نتحاور ونتشاور للخروج برؤية مشتركة لكيفية معالجة الوضع المتفاقم، لأن الحاصل في العراق سيؤذي الدول العربية، نحن نريد أن يكون الهم العراقي هماً عربياً ونريد وقفة جادة من الدول العربية، إذا لم نتحرك على عجل سينتهي هذا البلد المعروف بمواقفه المشهودة في دعم المصلحة العربية وبالتالي نحن نعلم أن إخواننا في المملكة فيهم كل الخير.

مواقف المملكة

أعلنت المملكة في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة موقفها الرافض لتقسيم العراق ودعوتها لوحدة الصف.. كيف تقرأون هذا الموقف؟

– بالتأكيد قرأنا موقف المملكة ونحن ننظر له بكل تقدير وامتنان فهو موقف مسئول أوصل رسالة قوية للغاية للشعب العراقي مفادها أن من يقف ضد تقسيم العراق يجد له سنداً قوياً من الإخوة العرب ونحن نعي وندرك ثقل المملكة العربية السعودية سياسياً ودولياً ونحن نرى أن هذا الخطاب كان خطاباً موفقاً وواضحاً وساعدنا كثيراً في تعزيز موقفنا في الداخل، وسأعرب للقيادة السعودية عن شكرنا على هذا الموقف النبيل غير المستغرب.

تحتضن مكة المكرمة اليوم اجتماع الفرقاء العراقيين السنة والشيعة وسيصدر عن هذا الاجتماع وثيقة مكة المكرمة .. كيف تنظرون لتوقيت ومكان وأهمية هذا اللقاء؟

– نحن مع كل مسعى طيب وخير سواءً جرى داخل العراق أو خارجه، ونحن متفائلون بتوقيع هذه الوثيقة ونأمل في العشر الأواخر من رمضان ان تكون صمام أمان ونهاية لحزن العراق وإنهاء للفتنة التي تعصف به دون وجه حق، نحن سبق أن وقعنا واتفقنا وأصدرنا وثائق للمصالحة والحوار والوطني ومنها وثيقة حقن الدماء العراقية قبل حوالى ١٠ أيام من قبل قيادات سياسية مرموقة، في نهاية المطاف ما الذي تم وسيتم إن لم تكن هناك نوايا صادقة وإرادة قوية وحقيقية ستكون هذه الوثائق مظاهرات سياسية لا حقيقة لها.

وثيقة مكة

هذا اللقاء هو لقاء ديني بعيداً عن السياسة وتشابكاتها كيف تقيم تجاوب الشارع العراقي مع محتويات الوثيقة وقبوله بها ؟

– أتوقع أن يكون لهذه الوثيقة صدى طيب لدى عموم الناس ومن ناحيتنا فنحن ملتزمون بهذه الوثيقة، المشكلة أننا لسنا نحن مصدر الأذى، العناصر الخارجة عن القانون هي التي تؤذي الشعب العراقي وهناك مشكلة الإرهاب والمليشيات ، إذا كان لهذه الوثيقة صدى طيب فلن يكون من خلال الذين شاركوا في العملية السياسية وتعاهدوا أن يكون حسم الخلاف على طاولة المفاوضات ونبذ العنف وقبول الرأي والرأي الآخر والتداول السلمي للسلطة هذه المعايير التي أصبحت ظاهرة في المشهد السياسي الراهن .

وبالنتيجة هناك عناصر هي التي تضغط ومسئولة عن سفك الدماء وإزهاق الأرواح البريئة و نحن نأمل وندعو الله أن يكون لهذه الوثيقة ومضامينها صدى طيب لينتهي الأذى الذي يتعرض له العراقيون دون وجه حق.

ما هو موقف الحكومة العراقية الرسمي من هذه الوثيقة ؟

– هناك اتفاق وطني داخل الحكومة أياً كان طيف وانتماء القيادات المشاركة في الحكومة فالكل متفق على ضرورة تفعيل واستثمار وتنشيط أي فرصة مواتية لحقن الدماء وبالتالي الحكومة العراقية تدعم المؤتمرين وحريصة على استثمار هذه الفرصة والكل متفائل والجميع يتمنى

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 21-10-2006 العـــدد : 14665
الصفحـات : 24 المسلسل : 135

للعراق الخلاص الحقيقي من المحنة التي تحيط به.

هل ستحضرون مراسم التوقيع على الاتفاقية؟

– لن أحضر التوقيع.. أنا لم آتِ لهذا الغرض.

الفيدرالية

الفيدرالية .. الملف الأكثر سخونة ليس في الشارع العراقي وإنما في دول الجوار والعالم العربي.. هل الحكومة العراقية جادة في تطبيقه؟

– الحقيقة أن الدستور احتوى على عدد من الفقرات الواضحة وهي مثبتة والتزمت بها كافة الأطراف، ومبدأ الفيدرالية قد أقر في باب من الدستور بسبب الوضع الخاص لإقليم كردستان وهذا الواقع يفرض أمراً خاصاً وواقعا جديداً على العراق لكي يكون فيدرالياً، المشكلة هي في تعميم هذا النموذج الذي قبله الجميع في شمال العراق وخطورته على المنطقة العربية.

نحن نعتقد أنه في ظل الوضع المتردي والانقسام الحاد بين أبناء الشعب العراقي وفي ظل تردي الكثير من الخدمات والمصالح الاقتصادية وضياع الكثير من حقوق الناس وهجرة الآلاف من العراقيين خارج العراق .. هذا الوضع المضطرب لا يتيح استيعاب جرعة سياسية قوية لتغيير نمط إدارة الدولة العراقية في فترة قصيرة من الزمن، لذلك نحن نقول اننا مع الاتفاق المبدئي مع وضع كردستان لكننا نأمل تأجيل هذا الوضع من ٥ إلى ٦ سنوات حتى تستقر الأوضاع، ولكي يكون أمام العراق فرصة لكي يفكر سياسياً في الحاجة لتغيير نمط وإدارة الدولة العراقية والشعب العراقي هو الذي يجب أن يقرر.

إذا أنتم لستم مع الفيدرالية ؟

– الوضع الحالي لا يسمح بإيجاد تغيير حاد وجذري في هذه المسألة، والأمر الثاني أن هناك أمورا أهم من الفيدرالية تتعلق بحقن الدماء وينبغي أن تنصرف إليها الحكومة والقيادات السياسية ومجلس النواب قبل أن يفكروا في هذه المسألة، كما أن الإضطراب والتنازع على الصلاحيات والسلطة بين المحافظات وبين المركز العراق في هذا الوضع الحرج بحاجة إلى حكومة مركزية قوية وبعد فرض الأمن والنظام وإيجاد المصالح وتحقيق الطمأنينة للسكان وتنشيط الاقتصاد وتطوير الخدمات، بعد ذلك يمكن التنازل عن جزء من الصلاحيات إلى المحافظات تدريجياً حتى تنشط مسألة اللامركزية في المحافظة، أما في هذا الوقت فيتم تقسيم العراق إلى فيدراليات وفق منظور عرقي مذهبي سوف تفضي إلى فوضى وهي القائمة في الوقت الحالي.

فوضى سياسية

هل تقصد فوضى سياسية ؟

–هناك فوضى في تنازع الصلاحيات والسلطة، الفوضى القائمة الآن تتمثل في نزاع بين المحافظات والمركز ونزاع بين المحافظات نفسها وبالتالي مع وجود مثل هذه المسائل المعلقة التي تتعلق بالأقاليم والنزاع على الحدود بين الأقاليم والمحافظات وتوزيع الثروات والمصالح، فإذا نفذت الآن أو في السنوات القليلة القادمة ستؤدي إلى مزيد من الفوضى وأنا أتمنى أن لا تنفذ هذه الفيدرالية مطلقاً لأنها ستؤدي إلى تقسيم العراق وبالتالي ستجره إلى حرب أهلية لن تقتصر على العراق وإنما موجات الحرب ستنتقل إلى دول الجوار.

ولكن الرئيس بوش عارض الفيدرالية؟

– رسالة الرئيس الأمريكي جورج بوش رسالة تدعو إلى الاطمئنان بعد أن ساورنا القلق من قرار مجلس النواب العراقي التي تنص على قلب المحافظات إلى أقاليم.

هناك من يقول ان الفيدرالية هي جزء من أجندة أجنبية مفروضة على الحكومة العراقية لتقسيم العراق وإضعافه ؟

– دعني أقول لك بصراحة ان هذه هي واحدة من الضغوط وهناك تدخل صارخ في الشأن العراقي ليس في هذه المسألة فقط وإنما في عموم النشاط السياسي ومسألة الفيدرالية لا تحظى بقبول في الشارع العراقي ليس لدى السنة فقط وإنما حتى لدى العرب الشيعة الكثير من أطيافها لا توافق على تقسيم العراق ولا ترى مبرراً أو مسوغاً لهذه الفيدراليات وتنظر أنها وصفة جاهزة للتقسيم .

القاعدة

كيف قرأت الحكومة العراقية الحالية إعلان تنظيم القاعدة إقامة إمارة لهم بالعراق على غرار الإمارات الثلاث التي دعت لها الفيدرالية ؟

– هذه المسألة تدل على أن القاعدة تعيش في عالم آخر، كيف يخرج بضعة مئات ليعلنوا تكوين إمارة في العراق، هذا موقف غريب عجيب في حقل السياسة، نحن لسنا بحاجة إلى هذه النماذج، الناس في حاجة لفرض الأمن وتطبيق سياسة الدولة وبناء مؤسسات المجتمع المدني، هذه المسائل ليس لها رصيد في واقع الحال ولا قبول بها.

البعض يترحم على مشروع المصالحة وبأنه دفن لعدم نجاحه هل تتفقون مع من يرى ذلك أم أنكم ترون أنه حقق نتائج إيجابية؟

– مشروع المصالحة الذي أطلقته الحكومة لم يحقق نتائج إيجابية على أرض الواقع لأن المشروع ولد قاصراً وليته ولد ميتاً. المشروع كان بحاجة إلى استكمال بعض العناصر التي غابت عنه كان بحاجة إلى آليات وأجندة للمراقبة والمتابعة والتقييم وإلى جدول زمني للتنفيذ. هذه المسائل غابت، كما أنه لم يتضمن دعوة واضحة أو عناصر جذب لمن يقبلون بالعملية السياسية كالمقاومة وغيرها، وبالتالي لم يتحقق ما أردناه.

ما السبب الرئيسي للفوضى التي تعم العراق في الوقت

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 21-10-2006 العـــدد : 14665
الصفحـات : 24 المسلسل : 135

الحالي حسب رأيكم كنائب لرئيس الدولة ؟

– الواقع أن الدولة العراقية غائبة في الوقت الحالي ورئيس الوزراء بالكاد يتدخل في شئون المحافظات.. فالوضع الذي نحن فيه هو ضعف كامل للمركز بعد أن دمرت مؤسسات الدولة العراقية بعد سقوط النظام وبالتالي فإن المشكلة الرئيسية هي ضبط إيقاع عمل المحافظات من خلال حكومة مركزية تتولى الأمن والنظام في كافة المحافظات وبعد ذلك يمكن أن نعتمد تدريجياً على نظام المركزية وإعطاء جرعات من الصلاحيات للمحافظات على الصعيد الخدمي والاقتصادي والتنمية والأمن الداخلي في هذه المحافظات .

لكن السؤال الأكثر أهمية هل الحكومة لديها القوة الكافية لبسط سلطة الدولة على تراب العراق؟

– الحكومة قادرة .. لدينا ما يقرب من نصف مليون جندي لو أضيفت قوات وزارة الداخلية إلى وزارة الدفاع، نصف مليون رجل أمن قادرون على معالجة الوضع الأمني ودحر المليشيات وإجهاض محاولات الخارجين عن القانون والإرهاب، لكن السياسات المتبعة حتى الآن من قبل الحكومة العراقية أو من قبل القوات المتعددة الجنسيات ليست كافية لمعالجة أصول حالات العنف في العراق، المشكلة لا تتعلق بحجم القوات أو جاهزيتها.

الميليشيات

الواقع يؤكد أن المليشيات اخترقت وزارة الداخلية مما تسبب في ضعف الأمن الداخلي؟

–صحيح نجحت المليشيات مع الأسف في اختراق صفوف قوات وزارة الداخلية مع الأسف الشديد وأصبحت هذه القوات أذى للمواطن بدلاً من أن تكون وسيلة لحمايته، تم تسريح ما يزيد عن (٣) الاف منتسب لوزارة الداخلية من مختلف الرتب من ضباط وصف ضباط بعد أن اكتشف تورطهم في جرائم متعددة في السابق.

بوصفك قائدا سياسيا تمثل جزءا غير قليل من الشعب العراقي كيف تقرأ الملف الأمني في العراق ؟

– الملف الأمني مترد في عدد من المحافظات مثل (بغداد – ديالا – الأنبار – الموصل – وبعض محافظات الجنوب مثل الديوانية وكربلاء والنجف) ولكن هناك جهد يبذل من قبل الحكومة لوقف العربدة التي تمارسها المليشيات وهي ظاهرة جديدة رافقت تشكيل حكومة المالكي ولكن مع الأسف أن نهج الحكومة في الوقت الحالي انبرى لمعالجة هذا الموضوع سياسياً في الوقت الذي تنشط فيه المليشيات باستخدام السلاح وتقتل وتؤذي الناس وتختطفهم وتعذبهم وتحرق مساجد السنة، وأنا متأكد وعلى يقين أن الحكومة العراقية قادرة على معالجة هذا الأمر ودحرها لو تحققت النوايا الصادقة.

استخدام القوة

طالما أن السياسة فشلت لماذا لا تستخدم القوة الأمنية؟

– أنا لست مع استخدام القوة المفرطة، لكن علينا ان ندرك أن فترة ليست بالقصيرة استغرقت لمعالجة الأمر سياسياً وفشلت هذه المساعي، السيد مقتدى الصدر تبرأ من هذه المليشيات وقال انها لا تعود لجيش المهدي هناك كثير من الجماعات تطلق على نفسها جيش المهدي وهي لا تسمع ولا تطيع لمقتدى الصدر وبالتالي هذه الجماعات يجب إدراجها ضمن الجريمة المنظمة وبالتالي يجب أن تعامل بالقوة كما ينبغي.

دول الجوار

هناك اتهامات لبعض دول الجوار بالتدخل الصارخ في العراق .. أين الحقيقة؟

– المشهد المحزن في العراق هو نتاج تدخل أجنبي صارخ وهناك تعارض لإرادات وهناك أجندات أجنبية ومنها يتصارع لأسباب وأمور مختلفة والمتضرر في نهاية المطاف هو الشعب العراقي، التدخل الأجنبي قائم ولا بد من توازن حقيقي من قبل الدول العربية لإيجاد مزيد من التوازنات.

ما هو تفسيركم لهذا التدخل؟

–هذا التدخل من بعض دول الجوار التي انزعجت من التدخل الأمريكي وغزو العراق وبالتالي جر القوات الأمريكية إلى مستنقع جديد مثل حرب فيتنام، الذين لديهم أجندات في العراق وبعد تاريخي في المنطقة وتراكمات الحروب السابقة يتدخلون لتدمير هذا البلد لأنهم يعتقدون أن الفرصة ذهبية لتفتيت البلد وإيذاء شعبه وإضعافه وهذا ما يحصل مع الأسف الشديد .

قبل أسبوع صدرت إحصائية تقول ان أكثر من ٦٥٥ ألف عراقي قتلوا بعد انهيار النظام .. ماذا يعني لكم هذا الرقم ؟

– أنا أنظر لهذا الرقم بحزن شديد للغاية رغم أنه ليس من السهولة تأكيد صحته لكننا في محنة كبيرة وجرائم قتل منظم بطريقة عبثية رجالاً ونساءً من مختلف المذاهب والقوميات حتى كبار السن لم تستثنهم الفتنة من القتل، وهذا ليس نتاج التوتر الطائفي وإنما هناك جهات أجنبية ضالعة في هذا الأمر وتقف وراء هذا المخطط لتفريغ العراق من خيره وكوادره والناس يعيشون في رعب ويحاولون أن يجدوا ملاذاً آمناً في دول الجوار.

أشرت إلى هجرة أبناء العراق والكفاءات منهم تحديداً هل هو هروب من وضع متردٍ في العراق ؟

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 21-10-2006 العـــدد : 14665
الصفحـات : 24 المسلسل : 135

– الهجرة من العراق هروباً من محنة الموت مقلقة للغاية .. أكثر من مليون عراقي وصلوا إلى الأردن ومثلهم في سوريا وأعداد غير قليلة هاجروا من العراق.. البعض منهم تكنقراط وأساتذة وأكاديميون وعلماء و مفكرون ومثقفون ورجال أعمال في العراق في حاجة لهم وليس بعيداً عنهم، عودة الأمن وبسط سلطة الدولة هو الذي سيدفعهم للعودة للعراق وليس شيئاً آخر.

انهاء الاحتلال

جدولة مغادرة قوات الاحتلال متى ستتم وكيف يمكن خلق الأمن الداخلي بعيداً عن قوات الاحتلال؟

–قبل مضي سنة من الآن ليس بالإمكان إعادة بناء القوات المسلحة وتنظيفها من المليشيات والشوائب التي تسللت إليها وإعادة التدريب والتسليح، إن قوات وزارة الداخلية غير مؤهلة مهنياً أو وطنياً أن تقوم بمهامها لفرض الأمن والنظام، نحن نعتقد أن جلوس الفرقاء على طاولة واحدة وإيجاد خطة لإصلاح هذه المؤسسات وقلب هذه المؤسسات المشبوهة إلى مؤسسات رصينة وبالتالي هذا يحتاج الى عام ونصف على الأقل وبالتالي لن يكون هناك قبول بوجود قوات أجنبية على أرض العراق.